مجلة الأصيل
للبحوث الاقتصادية والإدارية
العدد الثاني- ديسمبر2017

رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بنائه وطرق قياسه دراسة حالة: جامعة سوق أهراس.

د.بوفاس الشريف جامعة سوق اهراس
أ. بوخضرة مريم جامعة سوق اهراس

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء حول آليات بناء وقياس رأس المال الفكري لدى المنظمات المتعلمة –حالة جامعة سوق أهراس– ، أين يعد رأس المال الفكري أهم وأثمن أصول المنظمات وخصوصا المنظمات المتعلمة باعتبارها مصدرا أساسيا لاستقطاب وصناعة رأس المال الفكري،و توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج مفادها أن الجامعة تسعى جاهدة إلى بناء رأس المال الفكري من خلال الجمع بين رأس المال البشري والهيكلي والعلائقي، لكنها لم تصل بعد إلى تكوين قاعدة متميزة من الأصول الفكرية والمعرفية ،كماتسعى أيضا إلى تطوير آليات ومؤشرات متنوعة لقياس وتشخيص رأس المال الفكري بما يساهم في دعم العملية التعليمية وخلق القيمة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، المنظمات المتعلمة، رأس المال البشري، رأس المال العلائقي،رأس المال الهيكلي، جامعة سوق أهراس.

Abstract :

The study aimed to shed light on mechanisms to built and measure intellectual capital in learning organizations .case of the University of Souk ahras, where intellectual capital is the most important and valuable assets of organization, especially the learning organizations as a key to attract and built intellectual capital, and through this study we came to a number of results that the university seek strive to built the intellectual capital by combining human ,structural and relational capital but they are not yet up to reach a unique base of intellectual assets , and also seek to develop mechanisms and variety indicators to measure, diagnosis, contributing intellectual capital in order to support the educational process and create value.

Key words: intellectual capital, learning organizations, human capital, structural and relational capital, University of Soukahras.

مقدمة:

في ظل التطورات التي شهدها العالم مؤخرا وظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومع اشتداد المنافسة بين المنظمات وانتقالها من منافسة سعرية إلى منافسة لاسعرية تعتمد على المعرفة والمعلومات، أصبحت المنظمات تسعى إلى امتلاك موارد معنوية وأصول غير ملموسة تعرف برأس المال الفكري الذي أصبح بمثابة مصدر أساسي لتحقيق التميز وخلق القيمة للمنظمات من خلال اعتماده على المعارف والخبرات وتطوير الأفكار الجديدة وغيرها، وتعد المنظمات المتعلمة عنصرا فعالا في بناء وصناعة رأس المال الفكري حيث أن هذه المنظمات تسعى إلى الاستثمار في الأصول المعرفية للوصول إلى تحقيق عوائد وإضافة قيمة وعلى هذا الأساس ارتأينا إلى طرح الإشكالية التالية:

ماهي أهم آليات بناء رأس المال الفكري لدى المنظمات المتعلمة وطرق قياسه في جامعة سوق اهراس ؟

لمعالجة هذه الإشكالية يتطلب الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود برأس المال الفكري ؟
- كيف يتم بناء رأس المال الفكري في المنظمات؟
- كيف يمكن قياس رأس المال الفكري وتقييمه؟

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في أن مفهوم رأس المال الفكري واليات بنائه وقياسه أصبح مصدر اهتمام في الوقت الحاضر بالنسبة لمنظمات الأعمال كافة والمنظمات المتعلمة بشكل خاص، حيث ان قياس رأس المال الفكري يساعد المنظمة على تنميته والحفاظ عليه وتحسين الاستثمار في الأصول والموارد المعرفية والذي من شانه أن يعزز كفاءة المنظمة المتعلمة ويضمن استجابتها لكافة المتغيرات الخارجية المحيطة .

أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي:

- توسيع المعارف حول ماهية رأس المال الفكري واهم خصائصه ومكوناته و مدى أهميته بالنسبة للمنظمات المتعلمة؛
- التعرف على آليات بناء رأس المال الفكري وطرق قياسه؛
- إعطاء نظرة حول مرتكزات تشخيص و قياس رأس المال الفكري لدى المنظمة المتعلمة.

الدراسات السابقة: هناك جملة من الدراسات التي تناولت موضوع رأس المال الفكري ومن أهمها مايلي:

- دراسة محمد راتول (2011) ، تحت عنوان: **الاستثمار في الرأس المال الفكري وأساليب قياس كفاءته،** هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال رأس المال الفكري وأساليب تقييمه وقياس كفاءته، وتوصلت إلى أن تفوق العقول البشرية من خلال ما تنتجه من ابتكارات وإبداعات وتحسينات على الآلات والمعدات و إسهامها في نمو القيمة الصناعية و التنافسية للمنظمة،قد جعل تنظيم الكشوفات المالية الذي ينظر إلى نفقات رأس المال الفكري كمصروفات فقط أمرا غير مقبول ،بل يجب بناؤه على أسس معاصرة تتناسب والتطور الحاصل للنظرة إلى العاملين كرأس مال بشري استراتيجي.
- دراسة عفاف السيد بدوي عبد الحميد (2012) ، بعنوان:**رؤية إستراتيجية لرأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية،** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر رأس المال الفكري ومدى الاهتمام به في شركات الاتصالات، والتعرف على دوره في تنمية القدرات الإبداعية في هذه الشركات ومن ثم تحقيق قيمة مضافة وتحقيق الميزة التنافسية لها وتوصلت إلى أن أبعاد رأس المال الفكري (التنشيط، والمحافظة، والاهتمام) تميزت بأنها ذات تأثير إيجابي في تحقيق الميزة التنافسية لدى الشركة محل الدراسة.
- دراسة "Sabine Bischof &GerganaVladova"(2013)، بعنوان:**MeasuringIntellectual Capital**، هدفت الدراسة إلى التعرف على أدوات قياس رأس المال الفكري وتأثيره على العملية الإبداعية، وتوصلت إلى النتائج التالية: رأس المال الفكري هو من أهم الأصول غير الملموسة التي تعمل على إنتاج المعرفة ، ومن أهم طرق تحويل المعارف ونشرها في المنظمة وتحويل الأفكار إلى حقائق هو وجود إدارة المعرفة في منظمات الأعمال.

منهج الدراسة وأدواتها : من أجل الإجابة على الإشكالية السابقة و الإلمام بجوانبها الفرعية تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أدبيات الموضوع من الجوانب النظرية بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة من اجل إسقاط الجانب النظري على التطبيقي،حيثتم استخدام الاستمارة كأداة لجمع بيانات الدراسة وفحص أراء أفراد العينة، حيث قسمت الاستمارة إلى محورين:تضمن

المحور الأول معلومات عامة عن المبحوثين، في حين تضمن المحور الثاني فقرات الدراسة التي تقيس آراء المبحوثين حول رأس المال الفكري واليات بنائه وقياسه.

أولا: التأصيل النظري لرأس المال الفكري:

1- مفهوم رأس المال الفكري:

يعتبر موضوع رأس المال الفكري موضوعا حديثا في الفكر الإداري ، حيث اختلفت وتعددت تعريفاته باختلاف وجهات نظر الباحثين وفي مايلي استعراض لأهم التعريفات :

عرفه (1996yount) بأنه : قدرات متميزة يتمتع بها عدد محدود من الأفراد العاملين في المنظمة تمكنهم من تقديم إسهامات فكرية والتي تمكن المنظمة من زيادة إنتاجيتها وتحقيق مستويات أداء عالية مقارنة بالمنظمات المماثلة[1].كما عرفه (1997stewart) بأنه: المادة الفكرية ، المعرفة، المعلومات، الملكية الفكرية والخبرة التي توضع قيد الاستخدام من أجل تحقيق الثروة الرابحة، لان اقتصاد اليوم يختلف في الأساس عن اقتصاد الأمس [2].كما عرف أيضا بأنه: مجموعة من القيم غير الملموسة التي تعتبر جزء من رأس مال المنظمة والتي تشتمل على مكونات بشرية ، وهيكلية ،وعلائقية تساهم في إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة تساعد على البقاء وتحسين الحصة السوقية وتعظيم القدرات التنافسية للمنظمة، ولا يتركز رأس المال الفكري في مستوى إدارة معين بل انه يمثل مجموعة القدرات المعرفية المتميزة التي يمكن أن تتواجد في جميع المستويات الإدارية[3].

عموما يمكن القول أن رأس المال الفكري :هو مجموعة المعارف والخبرات والقيم والعلاقات التي يمتلكها مجموعة من الأفراد والتي تساهم بشكل فعال في تحسين أداء المنظمة والرفع من كفاءتها الإنتاجية وخلق مزايا تنافسية للمنظمة.

2-خصائص رأس المال الفكري:يتميز رأس المال الفكري بجملة من الخصائص أهمها:[4]

- رأس مال غير محسوس؛
- صعوبة قياسه بدقة؛
- يتزايد بالاستخدام والاستعمال؛
- يميل إلى الاستقلالية في العمل؛
- يبتعد في تعامله عن الروتينية؛
- يقدم الأفكار البناءة؛
- لديه مجموعة من الخبرات والمهارات المتميزة؛

- يميل رأس المال الفكري إلى المرونة وعدم الجمود؛
- يسعى إلى التجديد والتطوير.

3- مكونات رأس المال الفكري: يتكون رأس المال الفكري من مجموع الأصول غير المادية والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:[5]

- **الأصول البشرية:** وهي المعرفة المحفوظة في ذهن العامل والتي لا تملكها المنظمة بل هي مرتبطة بالفرد شخصيا وتتمثل في المعارف، المهارات، الإبداع والخبرات.
- **الأصول الفكرية:** وهي المعرفة المستقلة عن الشخص العامل وتملكها المنظمة، أو هي مجموعة من الأدوات وتقنيات العمل المعروفة والمستخدمة للإسهام في تقاسم المعلومات والمعارف في المنظمة، ومن أمثلة الأصول الفكرية: الخطط، التصميمات الهندسية وبرامج الحاسب الآلي.
- **رأس المال الهيكلي:** ويضم القدرة الهيكلية على تحريك وتطوير المبادرات، من خلال الأخذ بالاعتبار التوقعات الجديدة والاعتراف بالأفكار الجديدة والمفاهيم والأدوات المتكيفة مع التغيير. و التي تشمل الثقافة، النماذج التنظيمية والعمليات والإجراءات.
- **الملكية الفكرية (رأس مال التجديد):** وتضم العناصر التي تسمح للمنظمة بالتجديد وكذا ما يمكن حمايته قانونيا مثل: براءات الاختراع، العلامات التجارية، حقوق الاستثمار، المواهب الخاصة بالنشر والمؤتمرات، و تعمل المنظمات في مجال الصناعة على امتلاك المزيد من الملكية الفكرية لتحقيق ميزة تنافسية تمكنها من مواجهة المنافسة الشديدة في الأسواق.
- **رأس مال العلاقات:** وهو يعكس طبيعة العلاقات التي تربط المنظمة بعملائها ومورديها ومنافسيها.

4- أهمية رأس المال الفكري: يحظى رأس المال الفكري بأهمية كبيرة لدى منظمات الأعمال وتتمثل في مايلي:[6]

- يعد رأس المال الفكري ميزة تنافسية للمنظمات تكمن في قابلية العاملين على التعلم بشكل أسرع، ويمثل لها القوة الخفية التي تضمن لها البقاء والتطور؛
- يمثل رأس المال الفكري كنزا مدفونا يحتاج إلى من يبحث عنه واستخراجه للوجود والممارسة، وتعد عملية نشر المعرفة إحدى أساليب استخراجه لتعزيز القدرات العملية التي تبني وتحافظ على العمل؛

- يكون رأس المال الفكري مصدرا لتوليد الثروة للمنظمة والعاملين وتطويرها من خلال قدرته على تسجيل براءات الاختراع؛
- يعد أكثر الأصول قيمة في القرن الحادي والعشرين في ظل اقتصاد المعرفة لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على كل شيء في أعمال المنظمات فضلا عن الابتكارات المتلاحقة؛
- يعتبر رأس المال الفكري أثمن أصول المنظمة، ولا يمكن للمنظمات الأخرى تقليده بسهولة بوصفه مصدرا مهما وأساسيا لكسب الميزة التنافسية لمنظمات عصر المعلومات والمعرفة، وكذلك يعد المحرك لجميع العمليات والأنشطة المنظمية.

ثانيا: آليات بناء رأس المال الفكري وطرق قياسه في المنظمات

1- آليات بناء رأس المال الفكري:

أصبح رأس المال الفكري من أهم المواضيع البارزة في إدارة الأعمال، فبناء قاعدة فكرية يعد من أكثر التحديات التي تواجهها المنظمات المعاصرة نظرا لصعوبة إيجاد أفراد ذوي مخزون معرفي ويمتلكون مهارات وأصول فكرية متميزة، و يمكن إجمال آليات بناء رأس المال الفكري لدى المنظمات في العناصر التالية:[7]

- استقطاب رأس المال الفكري: في ظل الاتجاهات السائدة في المؤسسات العالمية، التوجه نحو خدمة الزبون، التنافسية الشديدة، أخذت معظم المؤسسات تولي اهتماما واسعا لموضوع استقطاب الموارد المتميزة لاسيما بعد تنامي إدراكهم بحقيقة تغيير مهمة إدارة الموارد البشرية من كونها عامل الكلفة إلى أن تتوجه نحو عالم النجاح ،وتم حصر استراتيجيات الاستقطاب في مايلي:

- **شراء العقول من سوق العمل** : يمثل رأس المال الفكري ميزة حرجة للمؤسسات الصناعية ودعامة أساسية لازدهارها وتطورها ، فان الأمر يتطلب من إدارة الموارد البشرية أو لجان متخصصة في هذه الإدارة متابعة العقول البراقة والنادرة لغرض جذبها واستقطابها كمهارات وخبرات متقدمة تستفيد منها المؤسسة بشكل كبير في زيادة رصيدها المعرفي الذي ينعكس في زيادة الابتكار والإبداع باستمرار.
- **شجرة الكفايات:** إن الكفاية أو الأهلية تتضمن مكونين رئيسيين هما: المكون المعرفي والمكون السلوكي، فالمكون المعرفي يتضمن المفاهيم النظرية والمعلومات والمهارات والخبرات المتصلة بجدارة الشخص،و المكون السلوكي يتضمن مجموع ما يقوم به

الشخص في أثناء تأدية العمل والذي يمكن ملاحظته وتقويمه، أما شجرة الكفايات فتعد أحد تقنيات إدارة الموارد البشرية الالكترونية وتمثل مخطط يوضح المهارات والخبرات والمعارف المطلوبة للشركة فضلا عن سيرتهم الذاتية من أجل تحديد المزيج الصحيح من الأفراد المطلوبين، وتؤكد هذه الإستراتيجية على أن شجرة الكفايات تسهل استخدام أسواق الموارد البشرية (الاستقطاب الالكتروني) لرأس المال الفكري عن طريق شبكات الحواسيب.

2- مراجعة منظمات المعرفة والتعلم:

تركز رؤية هذه الإستراتيجية على أن المنظمات التعليمية (مدارس، معاهد، كليات، جامعات) تعد مصدر مهم لاكتشاف هذه المواهب واستقطابهم.

-صناعة رأس المال الفكري: تمثل صناعة رأس المال الفكري أمرا في غاية الأهمية لأنه يمثل مصدرا للميزة المنظميةمما يجعلها تتفوق على الشركات المنافسة في السوق، فعملية صناعة رأس المال الفكري تتطلب استخدام طرائق فاعلة للربط بين أدوات العمل الجديدة والأنظمة المبتكرة والتصاميم التنظيمية الملائمة، وفي أدناه بعض الاستراتيجيات الخاصة بصناعة رأس المال الفكري.

-**خريطة المعرفة:** تعرف على أنها: تقديم عرض مرئي للمعرفة الحيوية المؤدية إلى تحقيق أهداف الأعمال الإستراتيجية، ومن ثم تركز على نوع المعرفة التي نأمل بمشاركتها ومع من؟ وأين يمكن أن نجدها؟ وعلى هذا الأساس فان الشركة ترسم خريطة المعرفة للتعرف على محفظة المعرفة فيها ومستوى الفجوة داخلها.فغاية استخدام خريطة المعرفة تتمحور في تحديد المركز المعرفي للشركة مقارنة بالشركات المنافسة و أيضا تحديد فجوات المعرفة التي تمثل النقص أو الضعف في المعرفة من أجل العمل على غلق تلك الفجوات بصناعة المطلوب منها.إنمن أبرز ممارسات المعرفة في صناعة رأس المال الفكري مايلي:

- ✓ تعزيز قابليات الأفراد في مجال حل المشكلات بالإفادة من المعرفة المدونة في أنظمة البرمجيات، لأن تقنيات المعلومات تسمح بصناعة رأس المال الفكري بطريقة جديدة فعالة ومرنة عن طريق تجميع البيانات وتحليلها وتقديمها للمتخصصين لمحاكاتها، ورسم السيناريوهات الملائمة بما يساهم في زيادة منحنى الخبرة للشركة.
- ✓ تمكين الأفراد من العمل مع ذوي الكفاءات العالية.

- **بناء الأنسجة الفكرية:** تمثل الأنسجة تشكيل فرقي يشبه العنكبوت يشارك فيه مجموعة ابتكارية تتفاعل وتتعلم مع بعض ثم تنحل عند انتهاء المشروع المحدد، ليشكل مشروع آخر بمجموعة ابتكارية جديدة ونسخة أخرى وتعلم جديد.وتؤكد رؤية إستراتيجية الأنسجة الفكرية أن توفير الاستقلالية والمرونة والتفاعلات الكثيفة والمتنوعة بين مختلف المهنيين والابتكاريين، تؤدي إلى التعلم السريع وزيادة الرافعة المعرفية.
- **القيادة الذكية:** يتطلب صنع المعرفة والتعامل مع الناس الأذكياء رأس المال الفكري إلى قيادة ذكية لأن المدير الذكي يركز اهتمامه على التعلم المنظمي ويكون مساعدا للتعلم أكثر مما يكون مشرفا ومعلما وأكثر مما يكون معطيا للأوامر فضلا عما تقدم فان المدير الذكي هو القادر على ممارسة أسس التقدير الفعال.والشكل التالي يوضح أهم آليات بناء رأس المال الفكري في المنظمات:

شكل رقم (1): آليات بناء رأس المال الفكري.

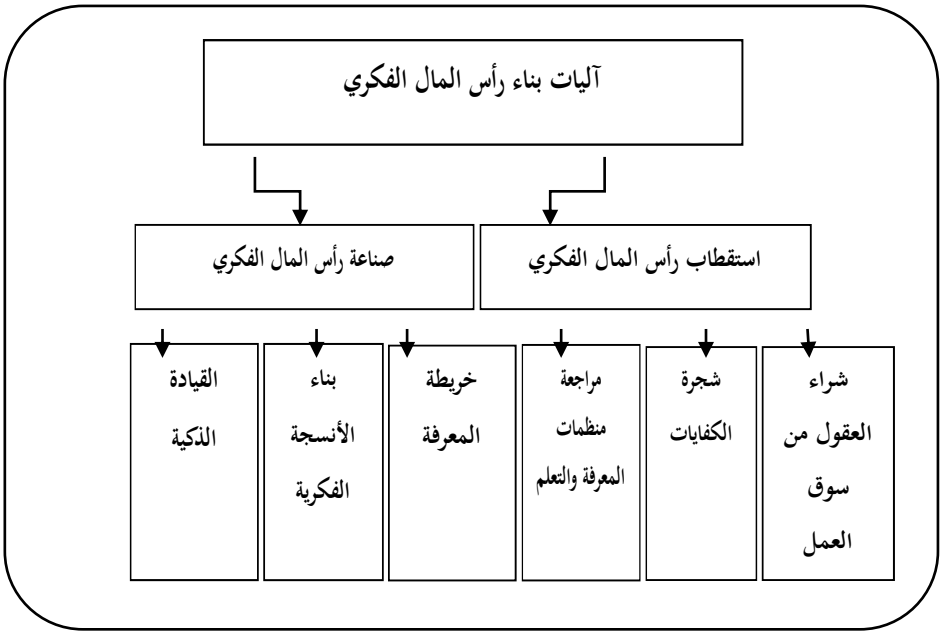

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على دحماني عزيز(2015) .

2 _قياس رأس المال الفكري:

تعد عملية القياس عملية مهمة في البحث الإداري لأنها أفضل طريقة لفهم الشيء والحدث الذي نريد قياسه، فقياس رأس المال الفكري أمر ضروري ومهم في تحديد المعلومات ذات المعنى لمتخذي القرارات .

ويرى الظاهر(1999) بأن القياس هو العملية التي بواسطتها نحصل على صورة كمية لمقدار ما يوجد في الظاهرة عند الفرد من سمة معينة وتتوقف دقة نتائج القياس على دقة الأداة المستعملة.[8]

3–أهمية قياس رأس المال الفكري :

إن لعملية قياس رأس المال الفكري أهمية بالغة بالنسبة للمنظمات حيث تحقق عدة فوائد أهمها :[9]

- يساعد على فهم أفضل للأصول غير المالية وأهميتها فى خلق قيمة للشركة .
- يحقق إدارة أفضل لرأس المال الفكري.
- زيادة الشفافية والإمكانيات للتقارير الداخلية والخارجية.
- يعد إحدى وسائل التقييم لقوة وصفه للعمل.
- الاستغلال الجيد للملكية الفكرية وبراءات الاختراع واتفاقيات الترخيص والبرامج المتطورة خاصة التي تساهم في تدعيم المزايا التنافسية.
- زيادة العائد المالي على معرفة الأفراد وقدراتهم.
- الاستغلال الجيد لرأس المال البشرى في المؤسسة.
- يفيد في تطوير شبكة العمل بالمؤسسة والتي تساهم في الربحية المستقبلية.

4–طرق ومؤشرات قياس رأس المال الفكري:

يعد قياس رأس المال الفكري من أهم الوسائل المساعدة على إدارته وتقييمه بغرض خلق القيمة للمنظمات ، وهناك عدة مقاييس ومؤشرات لقياس رأس المال الفكري في المنظمات نذكر منها مايلي:

– **مقاييس القيمة السوقية:** وترتكز هذه المقاييس على الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للمنظمة وغالبا ماتستند إلى معايير محاسبية ومالية مثل: القيمة السوقية، القيمة الدفترية، القيمة الملموسة غير المحسوبة.[10] ويتم حسابها وفقا للصيغة التالية:[11]

قيمة رأس المال الفكري = القيمة السوقية–القيمة الدفترية

- **مقاييس العائد على المعرفة:** وتعتمد على حساب العائد على الأصول (ROA) حسب الصيغة التالية :[12]

العائد على الأصول (ROA) = العوائد قبل الضريبة
الأصول الملموسة للشركة

بعد ذلك يتم مقارنتها مع متوسط عائد القطاع الذي يقع نشاط المنظمة ضمنه، ويتم اعتبار أي زيادة عن متوسط القطاع عائد خاص برأس المال الفكري الخاص بالمنظمة.

- **بطاقة الأداء المتوازن:**ويعرف أيضا بنموذج Kaplan and Nortonو الذي يهدف إلى تحقيق توازن بين المنظور المحاسبي التقليدي للأصول غير الملموسة والنماذج القياسية الأخرى لتقييم رأس المال الفكري ويضيف النموذج مكونات جديدة أهمها متغيرات الابتكار والتعلم، تحسين نشاط الأعمال ، علاقات الزبائن، وتكوين القيمة في ضوء المؤشرات المالية و غير المالية.علاوة على ذلك يمكن القول أن رأس المال الفكري هو الذي يقدم رؤية شمولية للوضع الحالي للمنظمة وذلك من حيث ما تضيفه أنشطتها من قيم ملموسة وغير ملموسة ضمن سياق عملية تكوين القيمة ، وهذا يعني أن نموذج بطاقة الأداء المتوازن يحاول أن يربط عملية تقييم رأس المال الفكري برسالة المنظمة وإستراتيجيتها وذلك من خلال ترجمة الرؤية الإستراتيجية إلى خدمة شاملة ومتنوعة من مؤشرات الأداء.[13]

4-نموذج تقييم الموجودات الفكرية:(نموذج Sullivan2000)

هو طريقة منهجية لتقدير قيمة الملكية الفكرية الفردية من خلال المؤشرات التالية: رأس المال البشري، الموجودات الفكرية، الملكية الفكرية .[14]

ثالثا: رأس المال الفكري والمنظمات المتعلمة

1- مفهوم المنظمة المتعلمة:

عرفت بأنها : المنظمة التي تعمل باستمرار على زيادة قدراتها وطاقاتها لتشكيل المستقبل الذي ترغب في تحقيقه، فهي منظمة ذات فلسفة تتنبأ بالتغيير و تستعد له و تستجيب لمتطلباته، و أن

المنظمة المتعلمة تسعى لاكتساب قدرات تمكنها من التعامل مع التعقيد و الغموض، اعتمادا على قدرات العاملين على تحقيق النتائج التي ترغب المنظمة في تحقيقها، و تسعى المنظمة المتعلمة إلى منح العاملين قدرا من المرونة و الحرية في التفكير، مما ينشر الدافع و الطموح لديهم للعمل سويا لابتكار نماذج و طرق جديدة في التفكير،[15] كما عرفت أيضا بأنها:المؤسسة الماهرة في تكوين المعرفة واكتسابها ونقلها إلى كافة المستويات الإدارية وهي أيضا الماهرة في تكييف سلوكها ليعكس متطلبات التكنولوجيا الجديدة[16]

عموما يمكن القول بأنها المنظمة التي تعتمد على التعلم التنظيمي في أنشطتها مع الحرص على دعم العاملين وتحفيزهم للإتيان بأفكار جديدة وكذلك جذب الأصول المعرفية المتميزة للمنظمة والحفاظ عليها ، وذلك بغرض التكيف مع المتغيرات الخارجية وخلق القيمة والوصول إلى التميز.

2- خصائص المنظمة المتعلمة:

تمتلك المنظمة المتعلمة العديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المنظمات وعلى هذا يمكن توضيح خصائص المنظمة المتعلمة في مايلي: [17]

- تهتم بشكل كبير بالتعليم الفردي و الجماعي لأنه وسيلة أساسية لتحقيق رسالتها وخططتها الإستراتيجية؛
- تمتلك هيكل تنظيمي تحفيزي يشجع على السلوك التكيفي؛
- تجمع وتعالج المعلومات وتعمل بطرق ملائمة لأهدافها؛
- تتيح الفرص لتحديد وتعريف مراحل تطوير الجامعة بشكل دقيق؛
- تمتلك المعرفة المؤسسية وعمليات تنظيمية تساعدها على خلق الأفكار والمعارف الجديدة؛
- تمتلك ثقافة ساندة وداعمة للتعلم التنظيمي؛
- تمتاز بالتبادل المستمر للمعلومات بين المنظمة وبيئتها الخارجية.

3- دور إدارة رأس المال الفكري في بناء المنظمة المتعلمة:

يرى الكثير من الباحثين أن كل من مفهوم رأس المال الفكري والمنظمة المعلمة مرتبطين ببعضهما ارتباطا وثيقا، بحيث لانستطيع التكلم عن المنظمات المتعلمة دون أن تكون هذه الأخيرة مدركة لرأس مالها الفكري وقادرة على تقييمه و قياسه وإدارته بما يساهم في إضافة القيمة لهذه المنظمات،

وفي مايلي سنحاول ابرز دور إدارة رأس المال الفكري من خلال مكوناته(رأس المال البشري، الهيكلي، والعلائقي) في بناء المنظمات المتعلمة.

- **دور رأس المال البشري في بناء المنظمة المتعلمة:** إن حسن إدارة رأس المال البشري يسهم في بناء المنظمة المتعلمة من خلال مايلي:[18]

الشكل رقم (2): دور المورد البشري في بناء المنظمة المتعلمة

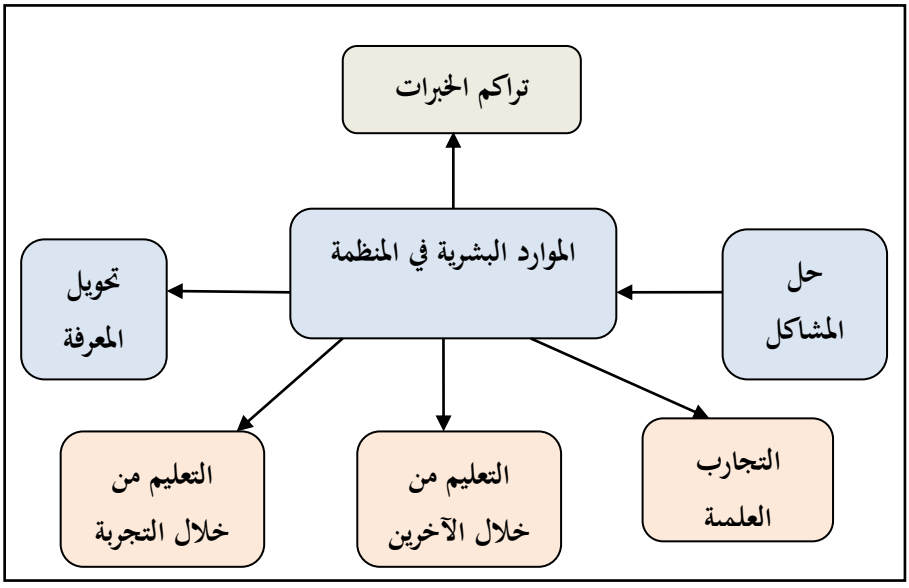

المصدر: بن ثامر كلثوم و فرحاتية العيد، الاستثمار في رأس المال البشري وأثره علىإدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة ،ص8.

حيث يتضح من خلال الشكل أعلاه أن المنظمة المتعلمة تعتمد أولا على الطرق العلمية في حل المشكلات ذاتيا من خلال تزويد المديرين ببيانات لكي تعالج وتحول باستخدام الأدوات الإحصائية البسيطة للتوصل إلى الاستنتاجات والاستدلال، ولتعزيز ذلك يجب ممارسة نشاط التدريب و تطوير الأفراد العاملين خاصة التدريب على حل المشاكل ذاتيا ، كما أن المنظمة المتعلمة قد تعتمد بشكل أساسي على الخبرات العملية والتجارب التي تعنى بالبحث وبشكل علمي ونظامي عن المعارف الجديدة، والمنظمة المتعلمة تتعلم أيضا من خلال وجهات نظر جديدة، فتدريب وتطوير العنصر البشري يلعب دورا واضحا في الحصول على الخبراء الذين

يتدربون على فهم فكري يساهم وبشكل فعال في بناء منظمات التعلم المستجيبة لبيئة تنافسية دائمة التغيير.

- **دور إدارة رأس المال الهيكلي في بناء المنظمة المتعلمة:** لرأس المال الهيكلي دور مهم في عملية تعلم الأفراد والمنظمة ككل فهو يعد حجر الأساس في بناء المنظمات المتعلمة من خلال مجموعة المؤشرات أهمها:[19]
  - وجود هيكل تنظيمي تتضح فيه العلاقة بين السلطة والمسؤولية؛
  - وجود نظام معلومات جيد يساعد في عملية اتخاذ القرارات المهمة؛
  - يعد رأس المال الهيكلي عامل دعم وإسناد للأفراد لتمكينهم من إنشاء القيمة عن طريق المعرفة من خلال بناء مخزون تعليمي للمنظمة واستخدام هذا المخزون.
- **دور إدارة رأس المال العلائقي في بناء المنظمة المتعلمة:** إن الإدارة الجيدة لرأس مال العلاقات لها دور في بناء المنظمة المتعلمة من خلال مايلي:[20]
  - رأس مال العلاقات يدعم توجه المنظمات بصورة مباشرة من خلال تعزيز المعرفة ولاسيما المعرفة الضمنية من خلال توفيره للثقة والتفاهم بين العاملين؛
  - يؤدي إلى التفاعل بين الأفراد من خلال تثبيته لشعور الانتماء داخل الجماعة مما يعزز التعلم؛
  - يحقق الشفافية والتي بدورها تعكس قابلية الفريق أو العاملين داخل المنظمة على الانفتاح على الآخرين بما يسهم في زيادة التعلم.

رابعا: الجانب التطبيقي للدراسة

1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأساتذة بجامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس ، وتم أخذ عينة مكونة من 30 أستاذ بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، وتم توزيع 30 استمارة استعيد منها 30 استمارة حيث بلغت نسبة الاستجابة 100%مما يدل على تجاوب المبحوثين واهتمامهم بموضوع الدراسة.

2. ثبات أداة الدراسة:

الجدول رقم1: قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ (Alphacronbach)
22	0.730

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج spss22

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ إذ بلغت قيمته 0.73وهي نسبة جيدة مقارنة بالحد الأدنى المقبول 60 %مما يدل علىتمتع أداة الدراسة بثبات نسبي فهي تعد مقبولة ومناسبة لأغراض الدراسة.

3 – عرض و تحليل البيانات:

فيما يلي عرضا لنتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات من خلال قيم المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لمجموع الفقرات المكونة لكل بعد.

الجدول رقم2:مجال المتوسط الحسابي والمستوى المقابل له.

مجال المتوسط الحسابي	المستوى المقابل له
2.46-2.18	**ضعيف جدا**
2.74-2.46	**ضعيف**
3.03-2.74	**متوسط**
3.31-3.03	**مرتفع**
3.60-3.31	**مرتفع جدا**

المصدر: من اعداد الباحثين.

تم تحديد مجال المتوسط الحسابي بطرح اكبر قيمة من قيم المتوسط واصغر قيمة ثم تقسيم الناتج على5 على النحو التالي: D=3.60-2.18=1.42/5 =2.84 ومن ثم إضافة2.84إلى الحد الأدنى 2.18للتحصل على مجال المتوسط الحسابي والمستوى المقابل له.

جدول رقم3:مجموعقيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور الأول

البعد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
بناء رأس المال الفكري	رأس المال البشري	2.66	0.94	4	ضعيف
	رأس المال الهيكلي	2.29	0.88	5	ضعيف جدا
	رأسمال العلاقات	2.18	0.89	5	ضعيف جدا
المتوسط العام لبناء رأس المال الفكري		2.37	0.90	5	ضعيف جدا

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج **spss22**.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط العام لبناء رأس المال الفكري للجامعة قدر بـ2.37 بانحراف معياري قدره0.90 بمستوى ضعيف جدا ،مما يدل على أن استقطاب رأس المال البشري قليل وان هيكلة الجامعة لا تتميز بالمرونة الكافية لدعم العملية التعليمية إضافة إلى نقص التفاعل والانفتاح على الآخرين،وكل ذلك يعود إلى لعدم توفر آليات وموارد كافية لبناء رأس المال الفكري.

جدول رقم4:قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور الثاني

البعد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
قياس رأس المال الفكري	تقيس الجامعة رأس المال الفكري من خلال ما ينتجه الباحثون من منشورات وبحوث أكاديمية و براءات اختراع.	2.60	1	4	ضعيف
	يقاس رأس المال الفكري للجامعة من طرف خبراء ومتخصصين دوليين.	3.56	0.89	1	مرتفع جدا
	تطور الادارة طرق التقييم المستمر لاداء الطلبة والباحثين.	3.10	0.95	2	مرتفع
	تضع الجامعة برامج واضحة لمكافأة المتميزين.	3.60	0.89	1	مرتفع جدا
	تسعى الجامعة لتقييم موجوداتها الفكرية عن طريق احتضانها المؤتمرات والملتقيات العلمية.	2.23	0.97	4	ضعيف
	تضع الجامعة سياسات ومعايير واضحة لقياس جودة البرامج التعليمية وأداء الأكاديميين.	3.10	0.99	2	مرتفع
	المتوسط العام	3.03	0.94	3	متوسط

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج **spss22**.

نلاحظ من خلال الجدول رقم4 أن المتوسط العام لقياس رأس المال الفكري يساوي 3.03 بانحراف معياري قدره 0.94 بمستوى متوسط ،حيث أن هناك اليات وأساليب لقياس وتشخيص رأس المال الفكري أهمها وضع برامج لمكافأة المتميزين وقياس جودة التعليم وكذلك تطوير طرق التقييم مما يدل على جهود الجامعة في قياس رأس المال الفكري وسعيها الى تقييمه باستمرار كونه من أهم مصادر بناء المعرفة.

النتائج:

من خلال ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- يعد رأس المال الفكري من أكثر الأصول الغير الملموسة أهمية في الوقت الحالي بالنسبة لكافة المنظمات والمنظمات المتعلمة بشكل خاص؛
- تعد المنظمات المتعلمة من أهم آليات بناء رأس المال الفكري نظرا لاعتمادها على التعلم التنظيمي لتكوين قاعدة معرفية متميزة؛
- لا تمتلك الجامعة محل الدراسة القدرة والموارد الكافية لبناء رأس المال الفكري نظرا لضعف استقطاب الكفاءات المتميزة وعدم مرونة هيكلتها؛
- قياس رأس المال الفكري عملية مهمة لتقييم الموجودات الفكرية لدى المنظمة لكنها معقدة وتطلب وجود طرق ومؤشرات تختلف من منظمة الى اخرى؛
- تسعى الجامعة الى إتباع آليات متعددة لقياس رأس المال الفكري اهمها تطوير طرق التقييم وتطبيق سياسات ومعايير واضحة لقياس جودة البرامج التعليمية وأداء الأكاديميين.

الاقتراحات:

عموما يمكننا تقديم جملة من المقترحات أهمها:

- العمل على استقطاب الكفاءات البشرية المتميزة وضرورة المحافظة عليها لتحقيق نتائج ايجابية وتعزيز جودة التعليم؛
- السعي نحو تنمية وتطوير العلاقات وتعزيز التعاون مع الجامعات الأخرى لخلق جو ملائم لتبادل المعارف والأفكار مما يسهم في بناء قاعدة معرفية متميزة؛
- ضرورة نشر ثقافة للإبداع والابتكار وتطوير هيكلة الجامعة لتتماشى ومتطلبات البحث العلمي وتنمي مهارات الأكاديميينوأعضاء الهيئة التدريسية ؛

- ضرورة تقديم الحوافز للأكاديميين وأعضاء الهيئة التدريسية بغرض تشجيعهم على اكتساب معارف ومهارات جديدة لتحقيق قيمة مضافة وتنمية الأصول الفكرية والمعرفية؛
- ضرورة التطوير المستمر لطرق قياس رأس المال الفكري لتتماشى مع التطور التكنولوجي وتشخص بدقة قيمة الأصول والموجودات الفكرية لدى الجامعة.

الهوامش:

[1]عادل حرحوش المفرجي/ أحمد علي صالح، "**رأس المال الفكري – طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه–** "،منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية ،مصر ، 2003، ص15.

[2] سعد علي العنزي/ أحمد علي صالح، "**إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص 168.

[3]لويزة فرحاتي ، "**دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تنظيم الموارد البشرية، جامعة بسكرة، 2016، ص66.

[4] لويزة فرحاتي، **مرجع سابق**، ص ص: 86-87.

[5] محمد زوبير/شوقي جدي،" **الاستثمار في رأس المال الفكري كمدخل لتحقيق ميزة تنافسية**"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الخامس حول : رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، يومي: 13-14ديسمبر 2011، ص9.

[6] ناهدة اسماعيل عبد الله الحمداني، "**رأس المال الفكري وأثره في إدارة أداء العاملين**" ، مقال منشور في مجلة تنمية الرافدين، جامعة الموصل ، مصر، العدد 98، المجلد 32،سنة 2010 ، ص ص:126-127.

[7] دحماني عزيز، "**مساهمة الإنفاق على رأس المال الفكري في أداء المؤسسة الصناعية –حالة مؤسسة سونطراك–**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015، ص ص: 46-56.

[8]سعد علي العنزي/ أحمد علي صالح، **مرجع سابق**، ص ص:273-274.

[9]رمضان الشراح/ تركي الشمري ،**رأس المال الفكري في منظمات الأعمال(مفهومه – قياسه آثاره– تنميته)**، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: إدارة وقياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية يومي: 2 –3 ديسمبر 2008 ، جامعة سعد دحلب – البليدة،صص 8-9.

[10] الهلالي الشربيني الهلالي، **ادارة رأس المال الفكري كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي**، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد22، جامعة المنصورة ، 2011، ص32.

[11] سعد علي العنزي، **مرجع سابق**، ص279.

[12] الهلالي الشربيني الهلالي، **مرجع سابق**، ص32.

[13] يوسف مريم، **أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تسيير منظمات، جامعة الحاج لخضر باتنة،2016، ص29.

[14] سعد علي العنزي، **مرجع سابق**، ص282.

[15] بلكبير خليدة محمد، **تحقيق التميز المؤسسي من خلال المنظمة المتعلمة**، مقال منشور بمجلة الاقتصاد الجديد ، العدد 14، المجلد 1، 2016، ص173.

[16] بن حمودة يوسف، **خلق القيمة من خلال إدارة المعرفة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم اقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2015،ص195 .

[17] جمال محمد أبو الوفا وآخرون، **المنظمة المتعلمة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية**، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، ص11.

[18] بن ثامر كلثوم /فرحاتية العيد، **الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على إدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة** ،مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: رأس المال في منظمات الأعمال العربية في الاقتصادية الحديثة يومي: 13-14 ديسمبر 2011، ص8.

[19] أبوفارة يوسف/جاسر عبد الرزاق النسور، **مكونات رأس المال الفكري ومؤشرات قياسه**، من الموقع الالكتروني:https://fr.scribd.com،تاريخ الاطلاع: 2017/12/12.

[20] أزهار عزيز العبيدي وآخرون، **استعمال رأس المال العلائقي لتعزيز التعلم التنظيمي دراسة تطبيقية لاراء عينة من الموظفين جامعة الكوفة** ،مقال منشور بمجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة العاشرة، المجلد الثامن، العدد31، 2014،ص ص: 232-233.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

1. سعد علي العنزي/ أحمد علي صالح، "**إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص 168.
2. عادل حرحوش المفرجي/ أحمد علي صالح، "**رأس المال الفكري – طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه–** "،منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية ،مصر ، 2003، ص15.

ثانيا: الرسائل والأطروحات الجامعية

1. بن حمودة يوسف، **خلق القيمة من خلال إدارة المعرفة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم اقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2015.
2. دحماني عزيز، "**مساهمة الإنفاق على رأس المال الفكري في أداء المؤسسة الصناعية – حالة مؤسسة سونطراك–**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير، جامعة تلمسان، 2015.

[3]. لويزة فرحاتي ، "**دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تنظيم الموارد البشرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.

[4]. يوسف مريم، **أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تسيير منظمات، جامعة الحاج لخضر باتنة،2016.

ثالثا: المقالات والمنشورات

[1]. الهلالي الشربيني الهلالي، **ادارة رأس المال الفكري كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي**، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد22، جامعة المنصورة ، 2011.

[2]. أزهار عزيز العبيدي وآخرون، **استعمال رأس المال العلائقي لتعزيز التعلم التنظيمي دراسة تطبيقية لاراء عينة من الموظفين جامعة الكوفة** ،مقال منشور بمجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، السنة العاشرة، المجلد الثامن، العدد31، 2014،ص ص: 232-233.

[3]. بلكبير خليدة محمد، **تحقيق التميز المؤسسي من خلال المنظمة المتعلمة**، مقال منشور بمجلة الاقتصاد الجديد ، العدد 14، المجلد 1، 2016.

[4]. بن ثامر كلتوم /فرحاتية العيد، **الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على إدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة** ،مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: رأس المال في منظمات الأعمال العربية في الاقتصادية الحديثة يومي: 13-14 ديسمبر 2011، ص8.

[5]. جمال محمد أبو الوفا وآخرون، **المنظمة المتعلمة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية**، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، ص11.

[6]. رمضان الشراح/ تركي الشمري ،**رأس المال الفكري في منظمات الأعمال(مفهومه – قياسه – آثاره – تنميته**)، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: إدارة وقياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية يومي: 2 –3 ديسمبر 2008 ، جامعة سعد دحلب – البليدة.

[7]. محمد زوبير/شوقي جدي،" **الاستثمار في رأس المال الفكري كمدخل لتحقيق ميزة تنافسية**"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الخامس حول : رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، يومي: 13-14ديسمبر 2011.

[8]. ناهدة اسماعيل عبد الله الحمداني، "**رأس المال الفكري وأثره في إدارة أداء العاملين**" ، مقال منشور في مجلة تنمية الرافدين، جامعة الموصل ، مصر، العدد 98، المجلد 32،سنة 2010.

رابعا: مواقع الانترنيت

الموقع الالكتروني:https://fr.scribd.com،تاريخ الاطلاع: 2017/12/12.